بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY of HIGHER EDUCATJON
SCIENTIFIC RESEARCH
WASSIT UNIVERSTY
Wasit Journal for Humanities

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
مجلة واسط للعلوم الإنسانية

العدد : ١٩
التاريخ ١٦ / ٥ / ٢٠١٣

قبول بحث للنشر

الدكتور/ احمد محمد طنش المحترم
الباحثة / أشواق طالب عباس المحترمة
تدارست هيأة التّحرير بحثكم الموسوم بـــ

واقع الأقلية القبرصية التركية في ظل الحكم البريطاني والحركة القبرصية اليونانية

وبعد الاطلاع على آراء الخبراء ، قررت هيأة التحرير :

- [x] قبول البحث للنشر
- [ ] إجراء التعديلات المرافقة للنظر في نشره
- [ ] الاعتذار عن نشرة

الأستاذ الدكتور
فاضل جابر ضاحي
رئيس هيأة التحرير
٢٠١٣/٥/

جامعة القادسية/كلية التربية

قسم التاريخ

واقع الاقلية القبرصية التركية في ظل الحكم البريطاني والحركة القبرصية اليونانية

أ.م.د. احمد محمد طنش

اشواق طالب عباس عودة العميري

١٤٣٤هـ ٢٠١٣م

المقدمة :

مما لا شك فيه ان دراسة تاريخ الأقليات التي اثرت في مجرى الاحداث في بلد معين تحتاج من الباحث الدقة والصبر في تحليل المصادر واعطاء صورة واضحة على ابعاد تلك الاقلية والظروف التي مرت بهاء فأحداث التاريخ عبارة عن سلسلة يتصل بعضها بالبعض الاخر ولا يمكن فهم حدث معين دون دراسة جذوره ومعرفة العوامل الخفية الكامنة وراء حدوثه ،لا سيما اذا كان الحدث قد ارتبط بأقلية ما .

من هنا تأتي دراسة موضوع (واقع الاقلية القبرصية التركية في ظل الحكم البريطاني والحركة القبرصية اليونانية) وهو من الموضوعات المهمة في حقل الدراسات التاريخية كونها تسلط الضوء على ابرز الاقليات التي ظهرت على مسرح الاحداث السياسية في تاريخ قبرص الحديث والمعاصر .

واجهت قبرص في تاريخها العديد من القضايا منها سيطرة بريطانيا على الجزيرة عام ١٨٧٨ ومنذ ذلك التاريخ بدأت تظهر بوادر الانقسام بين ابناء الجزيرة اذ طالب القبارصة اليونانيين بالاتحاد مع اليونان ،واسسوا لهذا الغرض حركة اطلق عليها اسم (الاينوسس) ومعناها الاتحاد وكان يراس هذه الحركة رئيس الاساقفة، مما دفع القبارصة الاتراك بالمطالبة بحقوقهم ومساواتهم مع القبارصة اليونانيين واعلنوا ان في حالة تم انسحاب بريطانيا من الجزيرة فانهم يطالبون بضمها الى تركيا على اعتبار انها وريثت الدولة العثمانية والتي سبق وان كانت الجزيرة تابعة لهـــا.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت جوانب مختلفة من تاريخ قبرص منها : Doros Alostos ,Cyprus In History حيث يعد هذا الكتاب واحد من المصادر المهمة المتخصصة في دراسة تاريخ الجزيرة اذ يحتوي على كم هائل من المعلومات القيمة التي افادت الباحثة كثيرا ، كذلك كتاب notes Ronald Storrs, اذ يعد هذا المصدر ذو قيمة عالية لما احتواه من معلومات عن الاقلية القبرصية التركية كان الحاكم رونالد ستورز قد دونها بنفسه .

اما المراجع العربية فيأتي في مقدمتها كتاب جلال يحيى ،محمد نظر مهنا مشكلة قبرص الذي تضمن معلومات مهمة استفادت منها الباحثة كثيرا اذ اكتسب الكتاب اهمية كبيرة لاعتماد كاتبه على مصادر اصلية وناقش القضية القبرصية من كافة جوانبها ، كذلك كتاب يسرى سلطان ، قبرص المستقلة الذي افاد الباحثة بمعلومات قيمة .

مدخل

استوطن القبارصة الاتراك جزيرة قبرص بعد سيطرة العثمانيين عليها سنة ١٥٧١ في قرى منفصلة ومعظمهم في نيقوسيا وليماسول ولهم مدارسهم الخاصة ومساجدهم وبعضهم عمل في اقسام الادارة والامن تحت اشراف بريطانيا كما عمل البعض الاخر بالزراعة والتجارة وتمسكهم بالجزيرة جاء على اعتبار انها تكملة جغرافية طبيعية لتركيا وان اجدادهم اول من سكنها، ألف القبارصة الاتراك نسبة١٨،٩% من نسبة سكان الجزيرة (احصائية١٩٦٠) وشعارهم (قبرص للأتراك) ومطالب القبارصة الاتراك تتلخص في عدم انضمام قبرص لليونان وفي حالة تخلت بريطانيا عنها فأنهم يطالبون بانضمامها الى تركيا واذا تأزم الموقف وفشلت جميع المحاولات للوصول الى حل مناسب فأنهم يقبلون بقاء الوضع الراهن، ويعزز سكان الجزيرة الاتراك مطالبهم بأنه في عام ١٧٩٠ كان بالجزيرة ٦٠٠٠٠تركي ، ٢٠٠٠٠يوناني(١) .

اكد القبارصة الاتراك باستمرار ان القبارصة اليونانيين الذين يقطنون في جزيرة قبرص ليسوا من سكانها الاصليين بل هم مهاجرين يونانيين نزحوا اليها من شرق اوروبا واليونان وزاد عددهم الى ما وصلوا اليه الان ولا حق لهم فيما يطالبون به في الجزيرة (اي الاينوسس)(٢).

اعد اساقفة قبرص استقبال حافل للقوات البريطانية عند وصولها الى الجزيرة عام ١٨٧٨وتحدث الاساقفة خلال هذا الاستقبال عن املهم في ان تقوم بريطانيا بضم جزيرة قبرص الى اليونان ومنذ ذلك الوقت بدأت الكنيسة في قيادة هذه الحركة التي اطلق عليها اسم اينوسس وكان يرأسها كبير الاساقفة الذي يتم اختياره مدى الحياة عن طريق رجال الدين وابناء الشعب وتوقعت الكنيسة القبرصية ان لا يقتصر الدور البريطاني الجديد على انهاء الحكم العثماني بل تساعدهم في توحيد الجزيرة مع اليونان وقد اعرب الاسقف كيرلس بادوبولوس سوفرنيوس (Cyril Ppadupoulos Sovrnillos) (١٨٥٤-١٩١٦)عن امال الشعب لدى ترحيبه بأول مندوب سامي بريطاني وهو غارنت ولسلي(٣) (Garnet Joseph Wolseley)(١٨٧٨-١٨٧٩) في عام ١٨٧٨ قائلا "نحن نتقبل تغيير

الحكومة بقدر ما نثق بأن بريطانيا ستساعد قبرص في ان تتحد مع اليونان الام الذي تربطه به رابطة طبيعية"(٤) .

كانت الاعلام اليونانية المرفوعة على الكنائس والمدارس والمؤسسات الخاصة في المدن والقرى تذكر البريطانيين بهذه الآمال القومية وفي الوقت نفسه لم تكن هذه الحركة تظهر العداء تجاه بريطانيا حيث كان سكان الجزيرة ينظرون اليها على انها دولة صديقة لوطنهم الام وكان القبارصة الاتراك مع اظهار مطالبهم القومية وتقديمها بشكل مشروع يطالبون بريطانيا بتطبيق مبادئها الحرة على الجزيرة وفي كل عام وفي مناسبة افتتاح جلسات المجلس التشريعي كان النواب اليونانيين يتقدمون بالتماس للاتحاد مع اليونان ولم يكن الاساقفة والاعيان وسلطات القرى يتركون الفرص لكي يؤكدو املهم الوحيد وهو الاتحاد(٥).

زار وفد قبرصي يوناني لندن عام ١٨٨٩ برئاسة رئيس الاساقفة كيرلس بادوبولوس سوفرنيوس(Cyril Ppadupoulos Sovrnillos)لمناقشة المشكلات الاقتصادية للجزيرة مع وزارة المستعمرات البريطانية ، اظهر الوفد اماله القومية ""ان شعب قبرص الذي لم ينس اصله وتقاليده يتجرأ ويأمل دائما في الوصول الى مستقبل وطني"" كانت الاجابة ان الحكومة البريطانية تستند دائما الى اساس شروط الاتفاق البريطاني العثماني لعام ١٨٧٨ وانها تحترم مشاعركم ولكن الوجود البريطاني في قبرص ليس سوى بصفتها منتدبة من جانب السلطان العثماني والجزيرة تتبع الدولة العثمانية وان السلطان لم يتنازل عن حقوق سيادته عليها(٦).

الادارة البريطانية في قبرص

انشأت الادارة البريطانية منذ عام (١٨٨٢وحتى ١٩٣١) مجلس تشريعي مكون من ثمانية عشر عضوا يعين الحاكم ستة من البريطانيين وينتخب الباقون ثلاثة من القبارصة الاتراك وتسعة من القبارصة اليونانيين وتبعا لهذا كان المجلس منقسما الى قسمين متساويين ، تسعة نواب ممثلين القبارصة اليونانيين يقفون صفا واحدا بإزاء القبارصة الاتراك الثلاثة والستة البريطانيين ومن ثم كانت كل التشريعات التي تضمن الادارة تتوقف على الرئيس الذي هو الحاكم العام ورئيس المجلس التشريعي وذلك لان صوت الاعضاء التسعة

(القبارصة اليونانيين) كانوا يمثلون الاهداف السياسية التي تطلب انهاء الحكم البريطاني والانضمام لليونان وأصبح هذا المجلس منبرا للتعبير عن معاناة القبارصة خاصة بعد ان فرضت الادارة البريطانية رسوما سنوية على السكان كان على البريطانيين دفعها الى الحكومة العثمانية مقابل استيلائهم على الجزيرة (٧) .

اما السلطة التنفيذية فأنها بقيت في ايدي المندوب السامي يعاونه مجلس تنفيذي يتكون من سبعة اشخاص اربعة منهم من الموظفين الانكليز واثنان من اليونانيين وواحد من الاتراك وعهد بالإدارة المحلية الى مجالس بلدية ينتخبها الاهالي ويرأسها العمدة الذي يتم انتخابه بواسطة اعضاء المجلس، كان انتخاب الممثلين البلديين يقوم على اساس عدد السكان اليونانيين والاتراك اذ كل قومية من حقها انتخاب ممثليها تبعا لنسبة عدد الناخبين وقد كان جميع هؤلاء من القبارصة اليونانيين في القرى القبرصية عدا قرية الفيكا عمدتها كان قبرصي تركي كما كانت السلطات المحلية منفصلة القبارصة اليونانيين من جانب والقبارصة الاتراك من جانب اخر اما التعليم فقد عهد به الى لجان محلية تحت رئاسة الاساقفة بالنسبة للقبارصة اليونانيين ورجال الدين للقبارصة الاتراك كلا حسب قوميته، وكانت مرتبات المدرسين على حساب كل قومية حيث كان يتم جمع الضرائب من اجل ذلك واقتصرت اعانة السلطات البريطانية في الجزيرة على التعليم البريطاني(٨).

قبرص المستعمرة

تم اعلان قبرص مستعمرة تابعة لبريطانيا عام ١٩١٥ وكانت معالجة معظم الشؤون الداخلية من مهام المجلس التشريعي ،غير ان بريطانيا بسطت سيطرتها على قرارات الحكومة جميعها واتخذت لضمان ذلك إجراءين اولهما زيادة عدد ممثلي القبارصة الاتراك ليتساوى مع عدد القبارصة اليونانيين على الرغم من ان الاتراك لم تزد نسبتهم على ١٨%من تعداد السكان ، وثانيهما منح المندوب السامي البريطاني حق الفيتو(٩).

شعر القبارصة الاتراك في ك١٩١٨/١ بحالة من خيبة الامل واليأس بسبب هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى، وقرار القبارصة اليونانيين اعلان الاتحاد مع اليونان ، فضلا عن قرارهم ارسال وفد الى مؤتمر السلام في باريس١٩١٩ لتعزيز رغبتهم

بالاتحاد ، وقد ازعج هذا الامر القبارصة الاتراك الذين قرروا عقد مؤتمر وطني لعرض هذا الامر البالغ الاهمية ،وفي ١٠ /ك١ عقد المؤتمر الوطني القبرصي التركي دورته الاولى برئاسة المفتـي الحاج حافظ واعتمد بالأجماع قرارين الاول تمثل برفض القبارصة الاتراك بقوة مبدأ الاينوسس وطالب انه عندما ينـظر الى مستقبل الجزيرة في مؤتمر السلام في باريس ان تسلم قبرص الى مالكها الحقيقي والقانوني (الدولة العثمانية) ،ثانيا تعيين المندوب الوحيد وممثل الطائفة القبرصية التركية ضيائي افندي ممثل الطائفة القبرصية الوحيد في المؤتمر (مؤتمر السلام) ، وكانت السلطات البريطانية تدرك ان هذه الحركة بين القبارصة الاتراك قد تخل بالتوازن في قبرص ولذلك لم تسمح بمغادرة المفتي ومنع اتصالاته مع مندوبي الدولة العثمانية في المؤتمر(١٠) .

اعترفت الدولة العثمانية بضم قبرص الى بريطانيا وذلك من خلال عقد معاهدة لوزان(١١) في ٢٤/تموز ١٩٢٣ ،يذكر ان ذلك تم عمليا في ٥/ت٢/١٩١٥ كما اعترفت الدولة العثمانية بحق المواطنين الاتراك القاطنين في قبرص بالحصول على الجنسية البريطانية شريطة ان يتخلوا عن الجنسية التركية ،وسمح لمن يود مغادرة الجزيرة ان يغـادرها خـلال اثنـي عشـر شـهرا ان ارادوا واجيز للحكومة البريطانية حق رفض منح الجنسية البريطانية لسكان الجزيرة الذين حصلوا على جنسية اخرى ، واختار بعض القبارصة الاتراك الهجرة الى تركيا بعد عقد هذه المعاهدة وقد اعتبرت تركيا بقاء الحكم البريطاني ضمان للقبارصة الاتراك من خطر الاينوسس ١٩٢٥، وقامت تركيا بفتح قنصلية لها في نيقوسيا لغرض توفير المعلومات ومساعدتهم على الهجرة(١٢).

الزمت تركيا من خلال هذه المعاهدة على قطع جميع الصلات التي تربطها بالجزيرة وكانت الخطوة الهامة التي اتخذتها الحكومة البريطانية خلال هذه التطورات هو استبدال المندوب السامي بحاكم يعمل تحت اشراف مجلس تشريعي تسيطر عليه بريطانيا واعتبر ذلك بمثابة الحاق الجزيرة ببريطانيا مما يجعل من المـستحيل اعادة المطـالبـة باتحادها مع اليونـان(١٣) .

الاجراءات البريطانية ونشاط المجلس التشريعي

طرحت الادارة البريطانية في نيسان عام ١٩٢٨ مشروع قانون ضريبي جديد ادى الى توتر العلاقات بين ممثلي المجموعتين في المجلس التشريعي وبينها، وللمرة الاولى قام احد ممثلي القبارصة الاتراك بالتصويت الى جانب اصوات القبارصة اليونانيين لمنع اقرار هذا المشروع الجديد غير ان رونالد ستوز(١٤)(Ronald Storrs) (١٩٢٦-١٩٣٢) الحاكم البريطاني وافق على المشروع مستخدما سلطته المطلقة وحق الفيتو مواجها بذلك ادانة المجتمعين معا(١٥) .

تمكن القبارصة اليونانيين في المجلس التشريعي القبرصي عام ١٩٣٠ من اصدار قرار يطالب بالانضمام الى اليونان والطلب من الحاكم العام بالعمل على تنفيذ هذا القرار فرد القبارصة الاتراك في المجلس على ذلك "نحن نحتج وبشدة على هذه المطالب (الاينوسس) اذ نعتقد انه اذا تم ضم قبرص الى اليونان لن يكون هناك اي فرصة لحياة المسلمين في قبرص ونعلم ان اليونانيين هم الاغلبية في قبرص ولكن هنالك العديد من البلدان الاخرى في العالم مماثلة لقبرص تدار من قبل اجانب على الرغم من ان الغالبية العظمى من سكانها ينتمون الى جنس اخر وان ليس هنالك مبدأ في القانون الدولي ينص على ضم كل بلد الى بلد متجانس لذلك يمكن طرح مبدأ اخر للاتحاد حيث يتم اتحاد اعضاء المجلس (اعضاء المجلس التشريعي القبرصي والمكون من كلا القوميتين) في اتخاذ تدابير مدروسة لتعزيز التنمية والتقدم في البلاد حيث ان المبادئ الوطنية المتباينة والسائدة في الجزيرة تجعل من المستحيل اقامة العدل فيها(١٦).

لم تأخذ الحكومة التركية مطالب الاينوسس على محمل الجد لأنها اعتقدت ان قرار بريطانيا بعدم مغادرة الجزيرة او التخلي عنها لغرض اتحادها مع اليونان لن يتم ،اما في حال غادرتها فأن تركيا ستقوم بشكل قاطع بالسيطرة عليها بالقوة(١٧).

كانت للسلطات البريطانية سيطرة مباشرة على الدستور والمجلس التشريعي على الرغم من ان اعضاء المجلس كان يتم اختيارهم من قبل مجموعتهم الا انهم كانوا لا يتمتعون بأي سلطة فعلية ،كذلك احتفظ المندوب السامي بالسلطات التنفيذية والتشريعية وحق الفيتو في

حالة واجه معارضة في المجلس او تساوى عدد الاصوات الموافقة او المعارضة ،وقام القبارصة اليونانيين بعد طول المعاناة من تدهور الاقتصاد والإدارة المجحفة لبريطانيا اضافة الى مطالبهم بالاينوسس بحركة تمرد ١٩٣١ واحرقوا منزل الحاكم واصطدموا مع القوات العسكرية ،وقمعت الحركة على يد القوات البريطانية باستخدام الاسلحة ، فتم حل المجلس وجميع الاحزاب السياسية واعلنت الادارة البريطانية ان اي مطلب بالاتحاد تحريض على الفتنة والعصيان(١٨) .

اصدرت بريطانيا سلسلة من القرارات واتخذت عدد من الاجراءات القاسية مما جعل هذا العقد هو الاسوء بالنسبة للقبارصة اذ صدر امر بمنع رفع العلم القبرصي (اليوناني والتركي) على المباني الرسمية والغيت انتخابات المجالس المحلية(١٨).

الانشطة المحلية للقبارصة

قرر القبارصة الاتراك مطلع عام١٩٣١ تنظيم انفسهم بطريقة ديمقراطية والدعوة الى مؤتمر وطني لمناقشة تشكيل جبهة وطنية للدفاع عن حقوق القبارصة الاتراك ضد الحاكم ستورز والذين يعارضون الاصلاحات الكمالية(١٩)، اي الاصلاحات التي ادخلها مصطفى كمال اتاتورك(٢٠) (Moustapha Kemal Ataturk)(١٨٨١-١٩٣٨) ومنها (ادخال العلمانية الى البلاد بدلا من الدين الاسلامي كما استبدل الحرف العربي باللغة التركية بالحرف اللاتيني وحظر ارتداء الازياء التي تعكس مظهرا اسلاميا مثل الحجاب والطربوش واستبدالها بالقبعة التي تعكس مظهرا اوروبيا)(٢١)،وبحضور ١٥٠-٢٠٠ من القبارصة الاتراك القادمين من انحاء الجزيرة اصدر المؤتمر الوطني التركي قرار تحديد الاصلاحات في المؤسسات الدينية والتعليمية للشعب القبرصي التركي الا ان هذه الحركة فشلت هي الاخرى بسبب اعلان حالة الطوارئ ،وفي اعقاب انتفاضة ١٩٣١اعترف الحاكم رونالد ستورز بأن القبارصة الاتراك لم يكن لهم دور في اعمال الشغب التي حدثت في الجزيرة الا ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية طبقت على القوميتين رغم ان ذلك يشكل ظلما كبيرا بالنسبة لهم (٢٢).

توفي رئيس الاساقفة كيريل الثالث عام ١٩٣٣ وضل مكانه شاغرا حتى عام ١٩٤٧ لان السلطات البريطانية لم تسمح بأجراء انتخابات على النحو المعتاد ،وبمجيئ الحاكم البريطاني الجديد ريثموند بالمر(٢٣)(Sir Richmand Palmer)(١٩٣٣-١٩٣٩) فرض وصاية بريطانية مباشـــرة على التعليم الابتدائي كما فرض اجراءات صارمة على ادارة مدارس التعليم الثانوي من حيث التعليم والوظائف، كذلك فرض اجراءات مماثلة على مهنة الطب والمحاماة حيث منع من ممارستها من لم يتــخرج من الجامعات البريطانية ،وان لا يقــوم بالتدريس في التعليم الثـانوي الا مـن حصــل علــى ترخيص بذلك من السلطات الحاكمة ،وحظر انشاء جمعيات اهلية تجـارية او غيـر تجـارية ولم يخف ذلك حتى عام ١٩٣٦(٢٤).

اخذت العلاقة بين تركيا والقبارصة الاتراك بالنمو بشكل كبير الا ان قانون الطوارئ والرقابة على الصحف ومنها الرقابة على الصحافة القبرصية التركية حدت من دور تركيا في الجزيرة ،الا ان اخبار الاصلاحات الاتاتوركية كانت تصل الى الجزيرة ومن هذه الاصلاحات التي اعتمدت هي الابجدية التركية الجديدة المستندة الى الكتابة اللاتينية في تركيا عام ١٩٢٨ لتحل محل الابجدية القديمة، ونشأت خلال هذه الفترة قناعة تامة لدى القبارصة الأتراك ان لديهم مصير مشترك مع تركيا كذلك ارسل القبارصة الاتراك الى جامعات تركيا للدراسة وتبـادلوا المـدرسين والزيـارات الاجتمـاعيـة والثقافيـة(٢٥).

عند نشوب الحرب العالمية الثانية تطوع كثير من اهالي قبرص على الرغم من وجود الظلم السياسي لخدمة القوات المسلحة البريطانية وخاصة بعد ان انظمت اليونان الى الحرب في عام ١٩٤٥ ،وكان اكثر من ١٠٠٠٠٠جندي قبرصي تحت السلاح واكثر من نصفهم يحارب عبر البحار، كما كانت اللافتات الرسمية الموضوعة على مراكز التجنيد في قبرص تدعوا" القبارصة الى الدخول في الجيش البريطاني او القتال من اجل الحرية " وكان لهذا الوعد اثره اذ انضم الى الجيش عـدد كبيـر مـن شـباب قبـرص وحاربوا تحـت راية الحـريـة(٢٦).

التطورات السياسية في قبرص

انتهت الحرب واهملت حقوق القبارصة في تقرير المصير لكن خلال سنوات الحرب سمحت السلطات بكثير من الحريات السياسية اذ نهضت الاتحادات العمالية من جديد ونشطت الطبقة العاملة التي سيطر عليها الشيوعيون(٢٧) ، جدير بالذكر انه تم تأسيس الحزب الشيوعي القبرصي اكيل (AKEL) (AnorthotikonKommaErgazomenouLaou) من قبل نيقولا اوتون ايافوبولوس(٢٨) (Nicholas WattonAyafo Paul) في مدينة ليماسول عام ١٩٢٤ بهدف تحسين اوضاع الطبقة العاملة كما اصدر صحيفة (الانسان الجديد) ،ومن اعضاء الحزب الشيوعي كوستاس سكلياس وهارا لامبوس باتيليوس، هؤلاء من القبارصة اليونانيين ،واصدر فانيس عام ١٩٢٦ما سمي بنص مبادئ الحزب الشيوعي الذي تضمن: النضال من اجل الاستقلال ،وتضامن الشعب القبرصي مع العمال والفلاحين في العالم ولم يلقى تجاوبا من الشعب القبرصي الذي كانت اكثريته تطالب بالعودة الى اليونان ، وفي عام ١٩٢٧ دعا الحزب الى تشكيل جبهة من القبارصة (كلا القوميتين) للنضال ضد بريطانيا لذلك تم حضره الامر الذي اضطره الى ممارسة النشاط السري ، وفي عام ١٩٣٠ اصبح كوستاس كونوناس امينا عاما للحزب وانتهج سياسة متطرفة في مهاجمة الادارة البريطانية والكنيسة والقوى القومية في ان واحد ، وفي ١٩٣٣ شنت السلطات البريطانية حملات واسعة على اعضاء الحزب الشيوعي الذي تضائل نشاطه الى حد بعيد (٢٩).

عاد الحزب عام ١٩٤١رسميا تحت اسم جديد وهو (الحزب التقدمي القبرصي للشعب العامل) واختير بلوتيس سرفاس امينا عاما له ، وكان معظم اعضاءه من اليونانيين الارثذوكس ونشاطه قائم على اساس حزب (EAM) الحزب الشيوعي اليوناني، وكانت مواقفه متباينة حيث كان ينادي بالانضمام الى اليونان عندما كان الحزب الشيوعي اليوناني قريب من الحكم عقب الحرب العالمية الثانية ،وعندما فشل الحزب في الاستيلاء على الحكم نادى اكيل بالحكم الذاتي والاستقلال التام للجزيرة ونبذ فكرة الانضمام الى اليونان واستمر الحزب يحمل لواء استقلال قبرص .(٣٠)

تأسس اتحاد العمال الاتراك عام ١٩٤٣، والاتحاد العام القبرصي للزراعيين وحزب الشعب القبرصي التركي (Kthp Kibris Turkhalk Partisi) عام ١٩٤٤ وكان المؤسس هو فاضل كوجك، وحل هذا الحزب محل اتحاد المنظمات القبرصية التركية(Katak) والذي كان يرأسه فايز كيماك وعند نهاية الحرب كان اتحاد الجمعيات التركية التجارية يتكون من ١٣ جمعية فقط حتى ١٩٥٨ بلغ عدد اعضائه ١١٣٧ فقط وقد حافظ العمال الزراعيون الاتراك على عضويتـهم حتى عام ١٩٧٤(٣١)

تم الاعلان عن تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي القبرصي اليوناني (PESP) عام ١٩٤٤ في بافوس بزعامة المحامي غالاتوبولوس (Galatopoulos) وقد عزز التعاون البريطاني –القبرصي خلال سنوات الحرب من امال القبارصة في ان تسمح بريطانيا بقيام الوحدة بين قبرص واليونان حالما تنتهي الحرب كما ادت تصريحات الساسة البريطانيين بشأن التحرر والاستقلال الى اذكاء شعلة امال القبارصة في امكانية انسحاب بريطانيا من الجزيرة غير ان بريطانيا لم تعد ثانية الى الحكومة الدستورية او التهاون بشأن قضية الوحدة كما لم يكن في نيتها مطلقا انهاء حكمها في قبرص(٣٢) .

وجه الحاكم تشارلز وولي (٣٣) (Charles Campbell Woolley)(١٩٤١-١٩٤٦) دعوة الى الشخصيات السياسية جميعها للاشتراك في تنفيذ خطة عشر السنوات للتنمية الاقتصادية ،كما اعلن ان جميع من تم نفيهم بسبب مشاركتهم في حركة التمرد عام ١٩٣١ يمكنهم العودة الى الجزيرة كما سيتم تأسيس هيئة تشريعية جديدة تضم ٢٢ عضوا ليصبح عدد القبارصة اليونانيين ١٨ عضوا ويشغل القبارصة الاتراك ٤مقاعد والبريطانيون ٤مقاعد ايضا ويحق التصويت لجميع المقيمين من الذكور الذين تزيد اعمارهم عن ٢١سنة ويترأس الهيئة التشريعية شخص يعينه الحاكم دون ان يكون له السلطة لمناقضة المكانة السياسية للجزيرة ويتمتع الحاكم بسلطة مطلقة في كل ما يتعلق بمشاريع القرارات المتخذة بشأن التمويل والدفاع والخارجية(٣٤) .

ادان المجلس الكنسي(٣٥) الخطة المقترحة كما شجبتها الصحافة القبرصية واعلنوا انهم لن يقبلوا بـأقل من الوحـدة واصبحت الهيئة التشـريعية سـاحة للصدامات السياسية حول

الوحدة والتنفيذ للمشاريع البريطانية الاقتصادية والاجتماعية واعلن حاكم قبرص اللورد ونستر حل المجلس التشريعي في ١٢/اب/١٩٤٨(٣٦) .

جدير بالذكر ان الاسقف مكاريوس حث السلطات البريطانية على السماح لقبرص بالانضمام الى اليونان "الخطوة عادلة" وتحقيقا للمطلب الوطني غير ان الحاكم السير اندرورايت (Andrew Barkworth Wright) (١٩٤٩-١٩٥٣) الذي حل محل الحاكم ونستر في ١٩/ايار/١٩٤٩ اوضح بما لا يقبل الشك ان مسألة الوحدة مع اليونان اصبحت لاغية(٣٧) .

الاستفتاء وعرض قضية قبرص على الامم المتحدة

قامت كنيسة قبرص بتنظيم استفتاء عام ما بين (١٥-٢٢ك٢/١٩٥٠) في مختلف ارجاء الجزيرة وطلب الى افراد الشعب ابداء موافقتهم على الوحدة او معارضتهم لها واسفرت النتائج عن ٩٥،٧% من مجمل الناخبين الذين يضمون حوالي ٢٤٠٠٠٠ قبرصي يوناني ادلوا بأصواتهم لصالح قيام الوحدة مع اليونان (٣٨).

خاطب الاسقف مكاريوس في (٢٢/اب/١٩٥٤) هيئة الامم المتحدة عند عرض قضية قبرص اثناء الدورة التاسعة للجمعية العمومية بقوله بالنيابة عن الشعب القبرصي اليوناني اعرض على سيادتكم الاتي : ان جزيرة قبرص اقليم لا يتمتع بالحكم الذاتي وتقع تحت حكم بريطانيا العضو في هيئة الامم المتحدة ويكون الشعب القبرصي٨٠،٢%من تعداد السكان٥١١٠٠٠ نسمة من سكان الجزيرة وقد اجري استفتاء حر في ١٥/ك٢/١٩٥٠ كانت نسبة ٨٠%من مجموع سكان الجزيرة قد طالبوا بالانضمام الى اليونان وقد ارسلت الى الامم المتحدة وبريطانيا وثائق تحوي توقيع من ادلو بأصواتهم ، وان الحكومة البريطانية ترفض الاعتراف بحق تقرير المصير وان الامم المتحدة اعترفت بحق تقرير المصير للشعوب الغير متمتعة بالحكم الذاتي وان بريطانيا اتخذت اجراءات غير شرعية تمنع حرية الصحافة وتقييد الحريات وعملت على اخماد صوت الشعب القبرصي وان ذلك يعتبر انتهاكا للمثل العليا لهيئة الامم المتحدة وحقوق الانسان لذا نطالب بكل قوة مبدأ الحقوق المتساوية بحق تقرير المصير للشعوب بالنسبة لشعب قبرص تحت اشراف هيئة الامم المتحدة(٣٩).

جاء رد القبارصة الاتراك عندما كتب مفتي قبرص محمد دانا افندي (تولى منصبه في ٣٠/ك١/١٩٥٣) في٣٠/ت١/١٩٥٤ الى الامم المتحدة بنفس المناسبة والخاصة بعرض قضية قبرص على الامم المتحدة ولقد اراد من جانبه ان يشرح موقف مائة الف مسلم قبرصي في المشكلة وكانت اهم نقطة عمل على توضيحها هي ان مطالب القبارصة اليونانيين للانضمام تحت عنوان تقرير المصير الى اليونان امر مرفوض ولأسباب كثيرة: اولا من حيث اللغة حقيقة ان الغالبية العظمى لسكان الجزيرة تتحدث اللغة اليونانية ولكن هذه الاغلبية تمثل شعبا غير متجانس.

ثانيا من حيث المبدأ الديمقراطي والذي يعترف بحقوق اغلبية السكان على الاقليم الذي يسكنوه فهذا المبدأ نفسه قد اعترف ايضا للأقلية بحق الحياة في اقليمها في سلام وامان ومن الواجب في هذا النطاق ان تقيد حقوق الاقلية من حقوق الاغلبية خاصة وان ما ينادى به المتحدثون باليونانية من الانضمام الى اليونان يؤثر على سلامة الاقليات في الجزيرة الامر الذي يخالف مبادئ العدالة والحقوق البشرية .

ثالثا ان الشعب اليوناني يميل الى العمل حسب شعوره وليس وفقا للتعقل ، الامر الذي يجعل ادارتهم للحكم خطيرة وخاصة بالنسبة للجاليات غير اليونانية كما ان عدم استقرار الحكومة اليونانية ، والصراع الدموي الموجود بين الاحزاب اليونانية فيها واختلاف المذاهب الفكرية يظهر ضعف الادارة اليونانية(٤١).

رابعا ومن حيث المعطيات الجغرافية والتاريخية فأن قبرص لم تكن ابدا في يوم من الايام جزءا من اليونان والمسافة بينهما تصل الى ١١٠٠كم وليس هناك ارتباط استراتيجي فيما بينهما .

خامسا وحتى من حيث السكان فأن الاغلبية الخاصة بالقبارصة اليونانيين لم تزد الا في خلال الستين عاما الماضية يذكران في عام ١٨٩٦ كان تعداد الجزيرة ٢٠٩,٢٩١ نسمة ثلثهم من الاتراك والثلثان من غير الاتراك وكان من ضمنهم كل الاقليات الغير تركية، اما الغالبية اليونانية الحالية في قبرص فهي ليست من القبارصة اصلا انما هم من مواليد المهاجرين الذين حطو على الجزيرة مفيدين من ضيافة الاتراك والحكومة البريطانية ،كما

ان ستون عاما ليست بالمدة الطويلة في التاريخ والتي يمكنها ان تعطي الاغلبية اليونانية القوة في تغيير سيادة الجزيرة لصالح الدولة التي لم تكن جزءا منها (اي اليونان).

سادسا من حيث سلامة البلاد المحيطة بها فأن المسافة الطويلة التي تفصل بين قبرص واليونان وهي ١١٠٠ كم تجعل الادارة اليونانية غير القوية في البلد الاصلي اي اليونان اكثر ضعفا في الجزيرة وسوف يستغل الشيوعيون هذا الموقف لغير صالح الجزيرة والبلاد المحيطة بها ،الامر الذي يحول الجزيرة الى حالة تهدد السلام والامن في البلاد المحيطة بها (٤٢).

ارسل الدكتور فاضل كوجك ١٩٥٥ الى الحكومة البريطانية برقية جاء فيها ان مئة الف قبرصي تركي يؤكدون معارضتهم للاتحاد مع اليونان او الحكم الذاتي او لأي تغيير اخر على السيادة القائمة على الجزيرة ويطلبون اتحاد قبرص مع تركيا اذا كان هناك تفكير في احداث مثل هذا التغيير ،وفي عام ١٩٥٦ ذكر كوجك ان القبارصة الاتراك لن يقبلوا دستورا يظفر فيه القبارصة اليونانيين بأغلبية في برلمان قبرص، كما اعلن انه اذا بذلت اي محاولة لنقل السيادة الى حكومة اخرى دون موافقة تركيا فأن الاسطول التركي سيدخل قبرص قبل ان تجد السفن في الموانئ البعيدة متسعا من الوقت للأبحار، لذلك ليس هنالك داعى لقلق الاتراك في قبرص لأنه الحكومة التركية ترقب المسالة القبرصية عن كثب(٤٣).

بسبب التجاذبات الاقليمية والموقف الدولي المتأزم المتمثل بسياسة المعسكرين الشرقي والغربي ظلت مشكلة قبرص معلقة غير قابلة للحل ، فضلا عن عدم الثقة المتقابلة بين المكونين الاساسيين في الجزيرة والتي أسهمت كثيراً في إضعاف نمو هذا البلد وبالتالي انعكس الامر على الانشطة الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير ، ومن ثم لم يحصل اندماج حقيقي بين السكان بسبب رفض كل منهما للاخر بحيث يعيش كل منهما في قسم معين من الجزيرة دون الانتقال للقسم الاخر.

الخاتمة :

١-استوطن القبارصة الاتراك جزيرة قبرص بعد سيطرة العثمانيين عليها سنة ١٥٧١ سكنوا في قرى منفصلة ومعظمهم في نيقوسيا وليماسول ولهم مدارسهم الخاصة ومساجدهم واعتبر هؤلاء الجزيرة امتداد طبيعي وتكملة جغرافية لتركيا تبلغ نسبتهم ١٨%من نسبة السكان .

٢-عند سيطرة بريطانيا على الجزيرة عام ١٨٧٨ كان القبارصة الاتراك يطالبون ببقاء القوات البريطانية في الجزيرة وفي حالة انسحابها فانهم يطالبون بإعادتها الى تركيا باعتبارها كانت تابعة لها .

٣- مع ازياد مطالبة القبارصة اليونانيين بالاتحاد مع اليونان وهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى اصبح القبارصة الاتراك في حالة من خيبة الامل واليأس خاصة بعد ان قرر القبارصة اليونانيين ارسال وفد الى مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ لتعزيز رغبتهم بالاتحاد ،لذلك عقد القبارصة الاتراك مؤتمر وطني برئاسة المفتي الحاج حافظ وقرر المؤتمر بالأجماع رفض مبدأ الاينوسس .

٤- تم تأسيس العديد من الاحزاب القبرصية التركية منها : اتحاد العمال الاتراك الذي تأسس في عام ١٩٤٣ والاتحاد العام القبرصي للزراعيين وحزب الشعب القبرصي التركي عام ١٩٤٤ ومع نهاية الحرب العالمية الثانية كان اتحاد الجمعيات التركية التجارية يتكون من ١٣ جمعية .

المراجع

١-احمدعبد اللطيف العبار ،مشكلة قبرص بين الماضي والحاضر واثرها على الموقف الدولي(القاهرة ١٩٥٦)،ص٤٤.

٢-حمدي حافظ ،محمد محمد الخطيب ،قبرص صراع في سبيل تقرير المصير، (مصر ١٩٧٥) ،ص١٩.

٣-غارنت ولسلي (Garnet Joseph Wolseley)(١٨٣٣-١٩١٣) : ضابط في الجيش البريطاني ولد عام ١٨٣٣ ودرس في دبلن خدم في الحرب البورمية الثانية وحصل على ميدالية الحرب وترقى الى ملازم اول شارك في حرب القرم وتم اختياره مساعد مهندس شغل منصب القائد الاعلى للقوات او مفوض سامي لبريطانيا في قبرص من (١٨٧٨-١٨٧٩) توفي عام ١٩١٣ في فرنسا ودفن في قبو كاتدردئية سانت بول . ينظر:

Canadian biographical dictionary (1911-1920) , Vol 14 ,p330.

4-D.Alatos, Cyprusin History, (Lonon-1955) ,p302.

٥- يسرى سلطان، قبرص المستقلة ،(مصر –١٩٦٠) ، ص٤ .

٦-جلال يحيى ، محمد نظر مهنا ،مشكلة قبرص،(مصر١٩٨١) ، ص١٤٣ .

7-Dirre obcling ,The Road To Bellap Is The .Tur.Kish.Cyproit Exodus To Northern Cyprus, (New York-1982) , P20 .

٨-جلال يحيى ،محمد نظر مهنا، المصدر السابق ،ص ص١٣٧١٣٨.

9-Kemal H.Karpat, Modrn Turkey In The Cambridge History of Islam:The Central Islamic.Iands(Cambridge-1970) ,p66 .

10 - notes Ronald Storrs, (London , 1937) , p 591 .

١١-معاهدة لوزان للسلام Treaty of Lausanne(٢٠/ت٢/١٩٢٢-٢٤تموز/١٩٢٣) :عقدت هذه المعاهدة من خلال المؤتمر الذي عقد في مدينة لوزان التي تقع على الضفة الشمالية لبحيرة جنيف في سويسرة ضم هذا المؤتمر الدول الغربية الحليفة واليونان وتركيا انتهى في ٢٤تموز ١٩٢٣بالتوقيع على معاهدة كرست انتصار الدولة التركية في حربها على اليونان والغاء معاهدة سيفر المجحفة التي كان قد فرضها الحلفاء على تركيا واسترجاع الاخيرة لصلاحياتها وامتيازاتها التي كانت لها قبل الحرب كما اصبحت قبرص تابعة رسميا لبريطانيا .ينظـــــــــــــــــــــــــــر:

عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٥ (بيروت ١٩٩٠) . ص٥٠٥.

12-Sadi BİLGİÇ , KıbrıslıEkim 1931 krizіveKıbrıs Rum liderliğininrolüveYunanistan1 . Ankara, 2005)ilk cildi , s 91-s100)

13-C:Spyridakis, Abrief History Of Cyprus , (Chicago/USA-1929) ,P64

١٤-رونالد ستورز(Ronald Storrs)(١٨٨١-١٩٥٥) ولد في ١٨٨١ ابن احد رجال الدين رجل رفيع المستوى في الكنيسة الانجليكانية خدم في الادارة البريطانية في الهند وافريقيا خلال الحرب العالمية عين احد المسؤلين في القوات البريطانية في الشرق الاوسط في ٢٨/ديسمبر/١٩١٧ عين حاكما عسكريا في القدس١٩٢١ وحاكما على قبرص خلال فترة التمرد عام ١٩٣١ تقاعد لاسباب صحية في عام ١٩٣٤ في ٥٣ من عمره توفي عام ١٩٥٥ ودفن في كنيسة القديس يوحنا المعمدان. ينظـــــــــــر:

The Canbrra Tim: Tuesday 27 October 1931, p1 .

15-Doros Alostos ,Cyprus In History(London-1955) , p355 .

16-Sadi BİLGİÇ,OP.Cit , p99 .

17-GazeteHalcanSesi, 17 / Ağustos / 1954

18-C.Spyridakis , Abrief History Of Cyprus ,(Chicago USA-1995),p65 .

19-Sadi BİLGİÇ .OP.Cit ,p 104

20- notes Ronald Storrs, (London , 1937) , p 591 .

٢١-مصطفى كمال اتاتورك(١٨٨١-١٩٣٨):ولد في مدينة سالونيك سنة ١٨٨١ من عائلة متوسطة حيث كان ابوه علي رضا موظفا في الكمارك ثم اصبح تاجرا ، ترك مصطفى المدرسة الابتدائية والتحق بالمدرسة العسكرية واظهر تفوقا مما لفت نظر استاذه فاضاف اليه اسم كمال ، فاصبح يعرف من ذلك الحين بـ(مصطفى كمال) ، وصار ضابطا في الجيش العثماني سنة١٩٠٥ساهم في احداث سنة ١٩٠٨، الا انه لم يصل القيادة جمعية الاتحاد والترقيوالترقي حيث لم يكن على وفاق مع انور باشا الذي كان بجانب المصالح الالمانية ، فترك العمل السياسي لفترة وركز اهتمامه على الامور العسكرية ، وساهم في الحرب التركية – الايطالية في ليبيا سنة ١٩١١ ، وحروب البلقان ١٩١٢ – ١٩١٣ ، كما شارك في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، وتنقل في عدة مناصب عسكرية كبيرة كان اخرها قائدا للجيش السابع (قوات الصاعقة) في سوريا ، ثم اصبح مفتشا عاما للقوات العثمانية في شرق الاناضول ١٩١٩ حيث شرع فور وصوله بالعمل على تنظيم وقيادة فصائل الحركة الوطنية التركية. ينظـــــــــــــر : - اميرة اسماعيل محمد العبيدي، العلاقات السورية-التركية ١٩٢٣-١٩٣٩(رسالة ماجستير غير منشورة) (كلية الاداب جامعة الموصل-٢٠٠٣) ، ص١٩.

٢٢-محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة ، (لبنان -١٩٩٨) ص ص٢٦-٢٧.

23-Ronald Storrs, OP.Cit, p 591 .

٢٤-ريثموند بالمر (Sir Richmand Palmer)(١٨٧٧-١٩٥٨) ولد في ٢٠ابريل ١٨٧٧ تلقى تعليمه في اونديل تخرج من جامعة كامبردج المقيم المساعد في نيجيريا ١٩٠٤ ومفوضا عام ١٩١١ اصبح محافظ المحميات الشمالية والجنوبية في ١٩٣٠-١٩٥٢ تم ترقيته حتى اصبح الحاكم والقائد الاعلى لرئيس المستعمرات في غامبيا من من ١٩٣٠-١٩٣٣ في اعقاب ١٩٣٣ تم تعيينه حاكما على قبرص غادر الى الولايات المتحدة الامريكية هو واسرته لممارسة مهنة المحاماة كتب عن تجربته الافريقية في التقاعد متزوج وله ابنتان ، توفي في ٢٢مايو/ ١٩٥٨ . ينظـــــــــــــــــــر :

Hutchison ,Encyclopedia of modern political biography ,(Westview Press 1999) ,p77 .

٢٥-احمد عتمان ، احمد عتمان ،تـاريخ قبرص (جزيرة الجمال والالم منذ القدم الى اليوم)(القاهرة ١٩٩٧)، ص٢٠٤.

26-The Times ,17April/1943

٢٧-يسرى سلطان ، المصدر السابق ، ص١٤ .

٢٨-محمد عبد الفتاح ، قبرص لؤلؤة شرق البحر المتوسط (القاهرة -١٩٦٥) ، ص٣٣ .

٢٩-نيقولا اوتونايافوبولوس (Nicholas WattonAyafo Paul)وهو طبيب يوناني الاصل ولد في قبرصودرس في اثينا حيث انتسب الى الحزب الشيوعي اليوناني عاد الى قبرص ١٩٢٤ واسس في مدينة ليماسول (النادي العمالي) بهدف تحسين اوضاع الطبقة العاملة طرد من الجزيرة بتهمة تشكيل خطر على السلامة العامة وقد طرد فيما بعد من الحزب بتهمة (التروتسكية) ولم يعد يشار لدوره في ادبيات الحزب . ينظـــــــــــــر :

-عبد الوهاب الكبالي ، المصدر السابق ، ص٤٤٦ .

30-T.W.Adams, Akel : The CommunisTparty Of Cyprus (Califrnias-1971) ,p773.

٣١-حمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص ص٢٢-٢٣ .
٣٢-احمد عتمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

33-Robert Stephens , Cyprus : Aplace Of Arms , p119 .

٣٤-تشارلز كامبل ولي(Charles Campbell Woolley) ولد في ١يناير ١٨٩٣ في باري ويلز تلقى تعليمه في جامعة كارديف خدم في فرنسا وسالونيك والقسطنطينية والقوقاز حصل على رتبة نقيب في الجيش خلال الفترة التي قضاها في سيلان عين امينا للحاكم ١٩٣١ غادر سيلان ١٩٣٥ منح منصب الامين لمستعمرات الولايات المتحدة الامريكية تم نقله الى نيجيريا حيث شغل منصب السكرتير الاول(١٩٣١-١٩٣٨) عين حاكما على قبرص(١٩٤١-١٩٤٦)تقاعد من الخدمة ١٩٥٣ توفي في ٢٠ اغسطس ١٩٨١. ينظـــــــــــــــــــــــر: Canadian biographical dictionary ,OP Cit, p77.

35-Hal.Koshuted , Cyprus: 1946-1968 : Facts On File ,(New Yourk-1970) , p14 .

٣٦-المجلس الكنسي : هو اعلى سلطة في الكنيسة يقوم بانتخاب رئيس الاساقفة بواسطة ١٢ قس مع عدد منتخب من ممثلي الشعب وبذلك يندمج العنصر الديني مع العنصر الشعبي ممثلا في مجلس مشترك وهذا يعطي لرئيس الاساقفة قوة دينية وقوة شعبية في نفس الوقت كما يشرف هذا المجلس على امور التعليم الديني ينظـــــــــــــــــــــر: احمد عبد اللطيف العبار، المصدر السابق ، ص٤٧.

37-Hal.Koshuted, OP Cit , P15 .

38-PeirrE Eling ,The Road To Bellopais :The Turkish Cypriot Exodus To Northeru Cyprus (New York-1992) P73 .

39-PeirrE Eling,OpCit ,p77 .

٤٠-احمد عبد اللطيف العبار، المصدر السابق ، ص صص٩٨-٩٩-١٠٠ .
٤١-حمدي حافظ، محمد محمد الخطيب ، المصدر السابق ،ص ص٧٢-٧٣ .
٤٢-جلال يحيى ، محمد نظر مهنا، المصدر السابق ،ص ص١٦٢-١٦٣ .
٤٣-احمد عبداللطيف العبار ، المصدر السابق ،ص ص١٤٥-١٤٦ .